وطيب الذكر في الدنيا على قدر الاحتمال وتجرع المرائر وارجوا ان لا
اضيع واهلك فيما بين عقلك وكرمك وما اكثر من يعفوا عن من صغر
ذنبه وعظم حقه وانما الفضل والسنا العفو عن عظيم الجرم ضعيف
الحرمة وان كان العفو العظيم مستنطرفا من غيركم فهو تلاد فيكم حتى
ربما عاد ذلك كثيرا من الناس الى مخالفة امركم فلا انتم عن ذلك تنكلون
ولا عن سالف احسانكم تندمون وما مثلكم الا كمثل عيسى بن مريم
حين كان لا يمر بملا من بني اسرايل الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال
له شمعون الصفا ما رايت كاليوم كلما اسمعوك شرا اسمعتهم خيرا فقال
كل امرء ينفق مما عنده وليس عندكم الا الخير ولا في اوعيتكم الا الرحمة
وكل اناء بالذي فيه ينضح • **ومن كلامه في المعنى**
زينك الله بالتقوى • وكفاك ما اهمك من الاخرة والاولى • من
عاقب ابقاك الله على الصغيرة • عقوبة الكبيرة • وعلى الهفوه عقوبة
الاصرار فقد تناهى في الظلم • من لم يفرق بين الاسافل والاعالي
والاداني والاقاصي • والله لقد كنت اكره سرف الرضى مخافة جوازه
به الى سرف الهوى • فما ظنك بسرف الغيظ وغلبة الغضب • جعلت
فداك ان ذا الغضب طياش عجول فحاش • ونعه من الحروف بقدر
قسطه من التهاب المرة الحمرا وانت روح كما انت جسم جميعك وعمل
الافة في الدقاق اسرع وحدها عن الجفاة اكد فلذلك اشتد جزعي
عليك من سلطان الغيظ وغلبته فاذا اردت ان تعرف مقدار الذنب
اليك من مقدار عقابك عليه فانظر في علته وفي سبب اخراجه الى
معدنه الذي منه نجم • وعشه الذي فيه درج والى جهة صاحبه •

فيه

في الشرع والثبات والى حاله عند التعريض وفطنته عند التور بكه
فكل ذنب كان سببه ضيق صدر من جهة الغيظ في المقادير او من
طريق الانفة وغلبة طباع الحمية من جهة الجفوة او من جهة استحقا رقه
فيما زين له عمله انه مقصر به في حقه موخر عن رتبته او كان مبلغا
عنه مكذوبا عليه او كان ذلك جايزا فيه غير ممتنع منه فاذا كانت ذنوبه
من هذا الشكل فليس يقف عليها كريم • ولا ينظر فيها حليم وليست
اسميه بكثرة معروفه كريما حتى يكون عقله غامرا لعلمه وعلمه غالبا
على طباعه كما لا اسميه بكف العقاب حليما حتى يكون عارفا بمقدار
ما اخذ وترك • ومتى وجدت الذنب بعد ذلك لا سبب له الا
البغض المحض والعناد الغالب فلو لم ترض لصاحبه بعقاب دون
قعر جهنم لعذرك كثير من العقلا • وصوب رايك الاشراف والانا ة
اقرب من الحمد • وابعد من الذم • واناي من خوف العجلة وقد قال
الاول عليك بالاناة فانك على ايقاع ما لم توقعه اقدر منك على رد
ما اوقعته • وليس يصارع الغضب ايام شبابه شي الا صرعه • ولا
ينازعه قبل انتهائه الا قهره وانما يحتال له قبل هيجه فمتى تمكن
واستحفل واذكى ناره واشتغل ثم لاقى من صاحبه قدرة من اعوانه
سمعا وطاعة فلو استعطفته بالتورية • واوجرته بالانجيل • ولددته
بالزبور • وافرغت على راسه القران افرغا واتيته بادم شفيعا لما
قصر دون اقصى قوته ولتمنى ان يعار اضعاف قوته • وقد جا في
الاثار اقرب ما يكون العبد من غضب ربه عز وجل اذا غضب •
وقال قتادة لن يسكن غضب العبد الا ذكره غضب الرب عز وجل

استعطفته صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)